والثاني قرب المعرّة بأرض حمص وفيهِ توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز. والثالث بناحية دمشق وهو الذي ذكرهُ القزويني . ولا نعلم كيف اشتبه الامر على حضرة الاب مع وفرة تدقيقهِ وسعة علمهِ فارتأى ان العمودي كان ناسكاً في الدير الذي بناحية دمشق وانهُ نُسب اليهِ بل كيف لم يفرق بين الاديار الثلاثة فجعلها ديراً واحداً ؟ لا ريب ان ذلك من اكتشافاتهِ الجغرافية والتاريخية التي تشهد لهُ بدقة الفكر وطول الباع . . .

ثم ان حضرتهُ يقول ان القديس سمعان العمودي وُلد سنة ٣٦٠ ولكن سلفهُ الاب فروماج اليسوعي يقول في كتاب مروج الاخيار ص ٢٨ انهُ وُلد سنة ٣٩٢ فكيف نوفق بين القولين والفرق بينهما ٣٢ سنة . وكذلك قال ان القديس وقف على العمود ثمانين سنة ولكن اخاهُ الاب جوون يقول (المشرق ٢ : ٤٠٣) انهُ وقف ثلاثين سنة فقط والفرق بين روايتيهما ٥٠ سنة ايضاً فاي الروايتين اصح يا ترى

هذا قليلٌ من كثير من الاغلاط والمناقضات والاوهام الواردة في كلام حضرة الاب مما ينبئ بما عندهُ من المعارف السامية . فنكتفي الآن بما ذكرناهُ منها ولعلنا سنقرع هذا الباب مرةً اخرى ان شاء الله

مربّعة ابن دُرَيد

بعث الينا حضرة الفاضل حبيب افندي الزيات بدمشق بالنسخة الآتية من مربعة ابن دُرَيد العالم اللغوي المشهور فاحببنا اثباتها على صفحات الضيآء لندرتها بين ايدي المطالعين وقد ذيلناها بتفسير الغريب من الفاظها تقريباً لمفهومها . قال حفظهُ الله

كان ابن دريد كما ذكر المسعودي شاعرًا كثير الشعر يذهب فيهِ كل مذهب غير انهُ لم يشتهر من شعرهِ الا مقصورتهُ التي مدح بها ابني ميكال وعليها عدة شروح ضافية لحلق من العلمآءِ كابن خالوَيه والخطيب التبريزي والامام الصغاني وابن هشام اللخمي وكثيرين غيرهم يضيق المقام عن تعداد اسمآئهم . وقد وقفت لهُ في مجموعٍ عندي على هذه المربعة نظمها على حروف المعجم لكل حرفٍ اربعة ابيات تبتدئ وتنتهي بهِ بحيث بلغت عدتها ١١٦ بيتًا فرَّق حروفها على ابحرٍ مختلفة . وفي الخزانة الظاهرية في دمشق ضمن المجموع رقم ٥ من الادبيات المنظومة قصائد من نظم ابي الحسن علي بن محمد الاندلسي البرزي نسج فيها على منوال ابن دريد في مربعتهِ غير انهُ جعلها عشرةً عشرةً بدلاً من اربعة ولذلك تعرف بالقصائد المعشَّرة . واول من بلغ الغاية في هذا النوع من المنظوم الصفيّ الحلي في قصائدهِ الموسومة بالأرقيات فانهُ لم يكتفِ فيها بالتزام كلٍّ من حروف الهجآء في الاوائل والاواخر كابن دريد بل نسق كل قصيدةٍ منها على عدد هذه الحروف ايضًا حتى اجتمع لهُ بذلك تسع وعشرون قصيدة كل واحدة في تسعة وعشرين بيتًا مفتتحة ومختتمة بحرفٍ واحد وقد مكث في نظمها تسعين يومًا كما حكى في مقدمة الكتاب

واما تاريخ كتابة المربعة المشار اليها فقد ذُكر في خاتمتها هكذا « تمت المربعة بحمد الله وعونهِ وعلقها بخط يدهِ احمد بن محمد بن عمر بن واجب وذلك في شهر جمادى الآخرة عام سبعة وخمسين وخمسمائة والحمد لله حق حمدهِ وصلى الله على محمدٍ عبدهِ وسلم » . وهذا متن المربعة كما رواها احمد بن محمد المذكور

حرف الالف

أبقيتَ لي سقماً يمازج عبرتي ... مَن ذا يلذُّ مع السقام بقآءَ
أشمتَّ بي الاعدآءَ حين هجرتني ... حاشاكَ مما يُشمِت الاعدآءَ
أبكيتني حتى ظننتُ بانني ... سيصير عمري ما حييتُ بكآءَ
أُخفي وأُعلِن باضطرارٍ إنني ... لا استطيع لما أُجِنُّ خفآءَ

حرف الباء

بقلبيَ لذعٌ من هواكِ مبرّحٌ نعم دام ذاكَ اللذع ما عشتُ للقلبِ
بكِ استحسنت نفسي الصبابة والصِبَى وقد كنت قبل اليوم ازري على الصبِّ
بذلتُ لهُ الدمع الذي كنتُ صائناً لأدناهُ الا في الجليل من الخطبِ
بُليتُ ببعض الحب والبعض موعدي مجاورةً بعد المنية في التُربِ

حرف التاء

تمنيتُ المنيَّةَ يومَ قالوا غدا بجموع شملكمُ شتيتُ[1]
تعيش صبابتي ويموت صبري ونفسي لا تعيش ولا تموتُ
ترآءى لي الأسى فصدفتُ[2] عنهُ فقال اليك انك لا تفوتُ
تكلم ماءُ عيني عن فؤادي وقلبي من سجيَّتهِ السكوتُ

حرف الثاء

ثوى بين أثناء الحشا منكِ لوعةٌ يجدُّ بنفسي شوقها وهو يعبثُ[3]
ثكلتُ الهوى ان كنت اكرهُ قربهُ على انهُ الداءُ الذي لا يلبّثُ[4]
ثنى قلبهُ لما ثنت عنهُ طرفها على مضضٍ احشاؤهُ منهُ تُفرَثُ[5]
ثقي بجفونٍ ان دعا ماءها الهوى بذكركِ يوماً اقبلت لا تمكّثُ[6]

حرف الجيم

جريءٌ على اقتل النفوس وانهُ ليجزَع من لبس الحرير ويَهرَجُ[7]
جرى خاطرٌ بالوهم يوماً بحبّهِ فظلَّ لوهمي خدُّهُ يتضرَّجُ

(١) مصدر بمعنى التشتيت (٢) اعرضت (٣) يلعب (٤) يمهل صاحبهُ (٥) تشق
(٦) تتوقف (٧) من قولهم هَرِج الرجل وغيرهُ اذا تتابع نَفَسهُ من حر او ثقل

جمالٌ يغضُّ الطرفَ عنهُ جلالةٌ وفعلٌ من البين المشتّتِ اسمجُ
جلا وجههُ لليل في غسق الدجى فناب عن الإصباح والليل ادعجُ (١)
(ستأتي بقيتها)

اسئلة واجوبتها

الاسكندرية — نرى من الناس من يكتب إذَنْ بالنون ومنهم من يكتبها بالالف فاي الوجهين اصحّ مستفيد

الجواب — تكتَب اواخر الكلم بحسب الوقف عليها وقد سُمع الوقف على اذن بالنون على لفظها وبالالف حملاً لها على المنوَّن المنصوب فمن وقف عليها بالنون كتبها بالنون والا فبالالف

القاهرة — قرأت في احدى الجرائد ان نسآء طنطا عقدنَ الخناصر على تشكيل جمعية خيرية الخ . فما معنى عقد الخناصر وما اصل هذه الاستعارة هنا ثم هل التشكيل بمعنى التأليف عربيٌّ فصيح يوسف الخوام

الجواب — اما عقد الخناصر فقد تقدم لنا الكلام عليهِ في لغة الجرائد وحاصلهُ انهُ يقال هذا امرٌ تُعقَد عليهِ الخناصر وفلانٌ تُثنَى بهِ الخناصر كنايةً عن تقدمهِ على امثالهِ او تفرُّدهِ في نوعهِ وليس في شيءٍ من معنى العزم على الامر كما يستعملهُ كثيرٌ من كتّابنا اليوم . واما تشكيل الجمعية بمعنى تأليفها فليس في شيء من العربيّ الفصيح وانما هو من لغة الدواوين ونظنهُ في الاصل من استعمال الاتراك

(١) شديد السواد